

# أحكام التداء في الداء

## في الفقه الإسلامي

أحكام التداء في الداء في الفقه الإسلامي

بقلم  
كمال الدين جُمعة بكر

تقديم وتقرير

أ.د. أحمد الحجي الكرد  
خبير في الموسوعة الفقهية الكويتية  
عضو هيئة الفتوى في دولة الكويت

دار الضياء للنشر والتوزيع  
للنشر والتوزيع  
الكويت

كمال الدين جُمعة بكر

دار الضياء للنشر والتوزيع

المرضى أصناف متنوعون، منهم الصابرون الراضون، ومنهم الجزعون الأسفون، ومنهم الراكن إلى السبب - وهو هنا التداء - لا يتخطاه قيد أنملة، وينسى خالق الأسباب تبارك في علاه! الذي لا شافي من بعده، وهذا الصنف في الأغلب لا يهيمه إلا الشفاء، فتستوي لديه الأدوية المباحة بالمحرمة، والوسائل المشروعة بغيرها! وهناك صنف آخر تذكركم بطون الكتب، وحكايات الصالحين، وقلمنا نجد لهم حساً في واقعنا المادي! وهم الذين شغلوا بالخالق - عز وجل - عن المخلوق، فهانت في أنفسهم الأسباب المشروعة، فضلاً عن غيرها، وإذا ما التمس لأحدهم الطب أو الطبيب، أعرض وهو يقول: الطبيب أمرضني! مردداً قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

وهناك صنف وسط، وهو الذي ينظر إلى التداء على أنه سبب إن شاء له خالقه - جل جلاله - أن يؤثر، أثر، وحصل الشفاء، وإن لم يشأ له ذلك، فلن يكون هناك شفاء.

فتباين النظرة إلى التداء، والتطور المشهود في صناعة الأدوية، أحدث تساؤلات كثيرة، منها:

- ما حكم المريض الذي يمنع نفسه من الدواء المباح إلى أن يموت؟!.
- أي المريضين أفضل مثوبة: الذي يتعاطى الدواء المباح، ويأخذ بالأسباب، أم الذي يأبى ذلك محتسباً الأجر عند الله عز وجل؟.
- هل هناك من تعارض بين التداء وبين التوكل على الله عز وجل؟.
- ما مفهوم الضرورة التي يباح عندها المحظور؟ وهل المحظورات كلها سواء في الحرمة؛ تستباح معاً عند الضرورة، أم أن هناك محظورات نفر منها الشرع الحنيف أكثر من غيرها؟.
- مريض عظم داؤه، ولا ينفعه إلا الدواء المحرم، ورجل دفعته المجاعة إلى التغذي بالمحرم، هل يستويان في استباحة المحظور؟.
- ما حكم التداء بالأدوية التي تدخل في تركيبها المواد المحرمة عامة، وبدن الآدمي خاصة؟.
- وهذا البحث محاولة للإجابة عن تلك التساؤلات وغيرها، ومن الله سبحانه استمد الفتح والرشاد.

المؤلف

دار الضياء للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - شارع الحسن البصري / تليفاكس: 22658180

البريد الإلكتروني: info@daraldeyaa.com

www.daraldeyaa.com

سعر النسخة للمفرد 0.750 دك

سعر النسخة بالجملة 0.600 دك

أو ما يعادلها